

علم الإحصاء والإعجاز العددي في القرآن الكريم

د. أكرم محمد زكي

الجامعة الإسلامية العالمية
كوالالمبور ، ماليزيا
akramzeki@yahoo.com

أ.د محمد زكي خضر

الجامعة الأردنية
عمان ، الأردن
khedher@gmail.com

الملخص

يحتل علم الإحصاء أهمية بالغة في خدمة العلوم الأخرى، وهو أداة تساعد بشكل رئيس في إتخاذ القرارات المهمة. فهو علم حيادي يمكن بواسطته إثبات كثير من الحقائق كما أنه يمكن بواسطته القيام بعمليات تضليل واسعة باسم العلم وذلك إذا ما وقع اختيار الأمور التي يراد لها أن تبرز بشكل إنتقائي وسلط عليها الضوء بشكل خداع. وقد أخذ علم الإحصاء المعروف اليوم منحى تطبيقياً بحيث لا ينحصر في إحصاء الأعداد بدقة بل يحاول أن يستنتج مؤشرات حتى ولو كانت البيانات تحتل نسبة محدودة من الخطأ. إن السبب الأساس في وضع هذه الورقة هو الخلط الشديد الذي حدث في الآونة الأخيرة في استعمال الحساب والأعداد والأرقام في محاولة تبيان الإعجاز العددي في القرآن الكريم. وقد ولج في هذا الحقل عدد كبير من الكتاب ممن لا دراية لهم في علم الإحصاء والرياضيات فاستنتجوا نتائج لا تستقيم مع دقائق العلم وبديهياته. وقد انبرى لهم من شكك في نتائجه ومنهم من ذهب إلى إنكار وجود إعجاز عددي في القرآن الكريم أصلاً. وسنحاول في هذه الورقة تبيان مبادئ علم الإحصاء وكيفية تطبيقها على أي بحث يتعلق بالإحصاء العددي للقرآن الكريم وكيف يمكن أن يستنتج وجود إعجاز أو عدم وجوده بالإستناد إلى مبادئ هذا العلم. وقد حاولنا في هذا البحث تبيان كيفية استعمال علم الاحصاء في كشف الظواهر العددية في القرآن الكريم وكيفية التمييز بين الإدعاء الذي لا يستند إلى علم موثق والإستنتاج العلمي الموثق. نوصي من يبحث في الأعجاز العددي في القرآن الكريم أن يكون على دراية بمبادئ الإحصاء لئلا يستنتج ظواهر يرى أنها ذات مغزى معين وهي ليست كذلك ولكي يستفيد من المبادئ الإحصائية السليمة في عمله بشكل موثق.

المقدمة

ورد جذر حصي في القرآن الكريم ١١ مرة في ٩ كلمات هي: أَحْصَاهَا وَأَحْصَاهُ وَأَحْصَاهُمْ وَأَحْصَى و تُحْصُوهُ و وَأَحْصَى و وَأَحْصُوا مرة لكل منها بينما وردت كلمتا أَحْصَيْنَاهُ و تُحْصُوهَا كل واحدة مرتين. ويتضح من الآية الكريمة "وأحصاهم وعدهم عدا" أن الإحصاء هو غير العد. وقد أخذ علم الإحصاء المعروف اليوم منحى تطبيقياً بحيث لا ينحصر في إحصاء الأعداد بدقة بل يحاول أن يستنتج مؤشرات حتى ولو كانت البيانات تحتمل نسبة محدودة من الخطأ. لعلم الإحصاء اليوم أهمية بالغة في خدمة البحث العلمي التطبيقي في كافة مناحي الحياة. وهو اليوم أداة تساعد بشكل رئيس في إتخاذ القرارات المهمة. وهو أداة في التصنيع والتجارة وغيرها. وهو يستعمل اليوم في الحق والباطل. فهو علم حيادي يمكن بواسطته إثبات كثير من الحقائق كما أنه يمكن بواسطته القيام بعمليات تضليل واسعة وخداع المقابل وذلك إذا ما وقع اختيار الأمور التي يراد لها أن تبرز بشكل إنتقائي وتم تسليط الضوء عليها. إن السبب وراء إعداد هذا البحث هو الخلط الشديد الذي حدث في الآونة الأخيرة في استعمال الحساب والأعداد والأرقام لبيان ظواهر الإعجاز العددي في القرآن الكريم. وقد ولج في هذا الحقل عدد ممن ليس لهم دراية في علم الإحصاء والرياضيات فاستنتجوا نتائج لا تستقيم مع دقائق العلم وبديهياته. وقد انبرى لهم من شكك في نتائجهم ومنهم من ذهب إلى إنكار وجود إعجاز عددي في القرآن الكريم أصلاً. والسبب في ذلك يعود بشكل رئيس إلى قلة المعرفة بأسس علم الإحصاء. ورغم وجود دلائل واضحة على وجود إعجاز عددي في القرآن إلا أن التوسع في الإستنباط مما له دلالة إحصائية وما ليس له دلالة أريك الساحة الإسلامية (انظر المراجع ١-٦). وسنحاول في هذه الورقة تبيان مبادئ علم الإحصاء وكيفية تطبيقها على أي بحث يتعلق بالإحصاء العددي للقرآن الكريم وكيف يمكن أن يستنتج وجود إعجاز أو عدم وجوده بالإستناد إلى مبادئ هذا العلم.

مبادئ في علم الإحصاء

خلق الله كل شيء بقدر. ومن أقدار الله ما تبدو للعيان حكمته ونظامه ومنها ما لا ندركه. ومن هذه الحالات التي لا ندرك كنهها نراها عشوائية في ترتيبها لا تنتظم وفق قاعدة معينة. لكن الله وهب الإنسان قابلية أن يستنبط قاعدة ونمطاً لكثير من الأمور بالنظر والتفحص والإستدلال. وهذه القواعد والأنماط إذا ما ثبتت صحتها يمكن منها الإستدلال والإستنباط والتعليل وقد تشذ حالات عنها وقد يعني ذلك الشذوذ وجود قاعدة أخرى تتداخل مع القاعدة الأصلية في هذه الحالات الشاذة وتحتاج إلى المزيد من البحث والإستدلال.

إن المادة الخام لعلم الإحصاء هو البيانات. لذلك ينبغي بادئ ذي بدء أن يكون إعداد هذه البيانات صحيحاً فالإستناد إلى بيانات خاطئة قد يعطي نتائج لكن صحة تلك النتائج عليها الكثير من الشك.

ولنأخذ بيانات القرآن الكريم الذي هو موضوع بحثنا هنا.

فعندما يرد عدد سور القرآن الذي هو ١١٤ سورة نجد أن ذلك متفق عليه بين المسلمين وكذلك تسلسل سور القرآن الذي هو توقيفي في أرجح الأقوال. فهذه بيانات صحيحة. أما عندما يتعلق الأمر بعدد آيات كل سورة من السور نجد بعض الاختلاف بين مصحف ومصحف وقراءة متواترة وأخرى والسبب في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ السورة أو الآيات في القرآن أول ما أنزلت مقطعة حسب الآيات لكي يعلم الناس بداية ونهاية الآيات لكنه بعد ذلك يقرأها بحسب مقتضيات الوقف والإبتداء والمعنى. فمن كتب من الصحابة أول النزول كتب بحسب ما فهم من القراءة الأولى بينما من كتب بعد ذلك ربما وضع نهاية الآية في موضع آخر. وكان ذلك هو سبب الخلاف في أعداد آيات بعض السور بينما كانت سور أخرى لا يكاد يكون هناك خلاف في عدد آياتها. لذلك فإن استنتاج ظاهرة معينة تستند إلى أعداد آيات سورة غير متفق على عدد آياتها يثير قدرًا من الشك في صحة تلك الظاهرة بسبب أنها ربما تستند إلى خطأ بشري وليس إلى وحي محكم. ورغم ذلك فسنستعمل بيانات أعداد آيات سور القرآن كأمثلة فيما بعد ، يمكن من خلالها تبيان ظواهر تقريبية أو استنتاج عدم وجود ظواهر.

ومثال آخر هو كلمات القرآن الكريم وأعدادها والحروف المكونة لها. فالمصاحف المتداولة قسم منها مكتوب بخط إملائي حديث وقسم منها استند إلى الرسم العثماني. وقد اجتهد بعض كتبة المصاحف في فصل كلمة قرآنية إلى كلمتين أو دمجها مثل "كلما" (كل ما) أو "يمريم" (يا مريم) حيث قلبت الألف الخنجرية إلى ألف طويلة وفصلت إلى كلمتين وأحياناً أضيفت ألف لواو الجماعة حيث لم تكن موجودة أصلاً وغير ذلك من التغييرات. وكل هذا يؤثر على أي إحصاء لأعداد الكلمات والحروف. كما أن أعداد حروف القرآن تتأثر بالكتابة كثيراً بحسب الخط الذي يكتب به المصحف.

إن أصح ما يمكن من بيانات للقرآن الكريم هو ما استند إلى الرسم العثماني الذي ورد في المصاحف التي أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابتها وإرسالها إلى الأمصار والتي بعض نسخها لا تزال موجودة إلى اليوم في بعض المتاحف. وقد استندت لرسمها بعض المصاحف المتداولة اليوم مثل مصحف المدينة المنورة. لكن الأمر الآخر الذي ينبغي الإنتباه إليه هو أن الرسم العثماني كان خالياً من علامات الوقف والإبتداء والنقاط والتشكيل. وهذه العلامات تساعد على القراءة الصحيحة وفق قراءة متواترة معينة مثل حفص أو ورش أو غيرهما. وهي علامات ليس مجمع عليها لذلك فلا يمكن إعتبار النتائج المستندة إلى إحصاء هذه العلامات نتائج موثوق بها.

وأمر القراءات أيضاً يجب الوقوف عنده. فإن أعداد بعض الحروف قد يتغير بين قراءة وأخرى رغم تواتر القراءتين. وهذا يشير إلى أن الظاهرة التي استنتجت وفق قراءة معينة قد لا تكون صحيحة وفق قراءة أخرى. ويعني ذلك أن هناك ثلاث احتمالات للظواهر المستنتجة: فهي إما أن تكون متوافقة بين كل

القراءات المتواترة ويعني ذلك أن الظاهرة قوية أو أن تكون صحيحة وفق قراءة وغير صحيحة وفق قراءة أخرى وهذه الظاهرة احتمالان : فهي إما أن تكون ظاهرة صحيحة مختصة بقراءة معينة وهناك ظاهرة مناظرة لها في القراءة الأخرى أو أن تكون هذه الظاهرة ضعيفة مشكوك فيها أصلاً. وقد وقع في خطأ الإستناد إلى بيانات خاطئة كثير من الباحثين واستنتجوا نتائج خاطئة بسبب عدم دقة البيانات التي استندوا إليها أو قلة العناية بمعالجة النصوص. مما سبق يتبين أن إعداد البيانات بشكل صحيح يؤثر في صحة الإستنتاجات لذلك ينبغي الإعتناء بالبيانات التي تستند إليها الأبحاث القرآنية عناية فائقة.

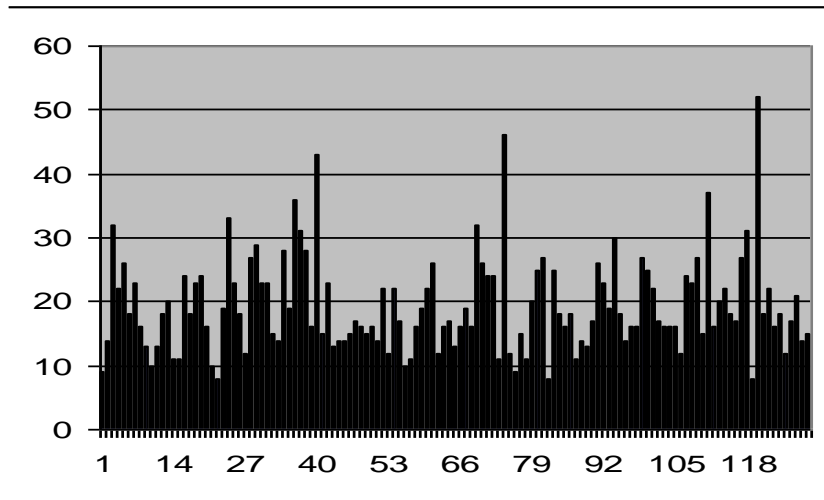
العشوائية في البيانات

تبدو كثير من البيانات عشوائية لأول وهلة لا تسير وفق ظاهرة واضحة ولا تتسق مع قانون معين ولا تنتظم في نمط معين. والعشوائية بواسطتها أخفى الله كثيراً من الجمال والحكمة التي لا تظهر إلا لمن شاء الله أن يفهمه ذلك. فالناظر إلى عدد آيات سور القرآن بحسب مصحف المدينة المنورة (وهي أعداد ليس كلها متفق عليها) يجد أن هذا العدد يتراوح بين ٣ و ٢٨٦ . ويمكن أن يقال أن عدد الآيات في السور عشوائي. لكن عندما يتم ترتيب أعداد الآيات بحسب ترتيب السور في القرآن كله نجد أن العلاقة تتضح بأن عدد الآيات يبتدئ من الأعلى (البقرة) نحو الأقل بشكل عام رغم وجود بعض الشواذ كالفاتحة والشعراء والصفات مثلاً. ويمكن الإسترسال في إستنتاج بعض الظواهر من ذلك لكن المقصود هنا هو تبيان معنى العشوائية إحصائياً.

ولغرض التعامل مع الظاهرة العشوائية يقدم علم الإحصاء بعض العوامل الإحصائية لتبيان السمات التي تتصف بها مجموعة من البيانات. من هذه السمات: المتوسط الحسابي أو المعدل. فمتوسط عدد آيات السور في كل القرآن يبلغ حوالي ٥٥ آية. إن هذا الرقم بحد ذاته قد يشير إلى ظاهرة معينة وقد لا يشير. ولذلك فإن المتوسط الحسابي هو عامل يمكن أن تدعمه عوامل أخرى.

التوزيع الطبيعي

كثير من الظواهر الطبيعية تتمحور حول متوسط حسابي محدد وتمتد فوق وتحت ذلك المتوسط بشكل منتظم ويدعى بالتوزيع الطبيعي. لكن التوزيع فوق وتحت المتوسط الحسابي قد يكون قريباً من المتوسط الحسابي وقد يكون بعيداً عنه. وللتمييز بين مثل هذه الحالات هناك سمة أخرى تساعد في التعامل مع الظاهرة العشوائية هي الإنحراف المعياري.

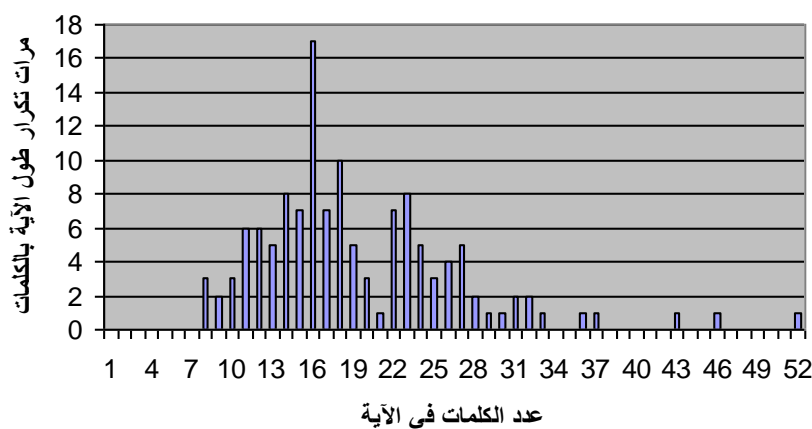


الشكل (١) عدد الكلمات في آيات سورة التوبة

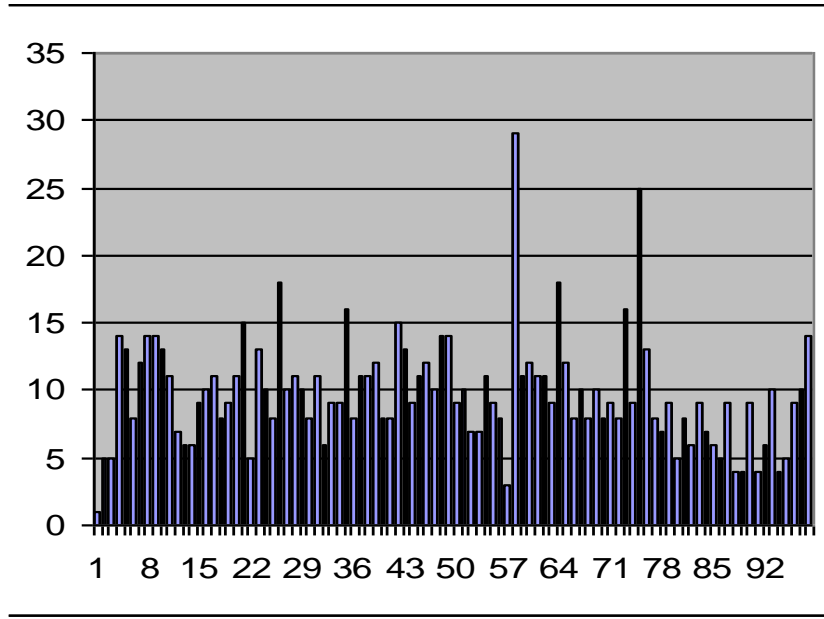
لو نظرنا إلى سورة التوبة فنجد ان المتوسط الحسابي لعدد الكلمات هو ١٩,٣ كلمة للآية الواحدة (الشكل ١ يبين توزيع الكلمات في آيات في سورة التوبة)، والانحراف المعياري هو ٧,٦ كلمة أي أن معظم الآيات تتراوح بين حوالي ١٢ كلمة و ٢٧ كلمة ويتراوح عدد الكلمات بين ٨ و ٥٢ في أقصر وأطول آيتين.

ويبين الشكل (٢) ذلك بشكل تقريبي فهناك ١٧ آية طولها ١٦ كلمة وهو قريب من المتوسط الذي كان ١٩,٣ ويبلغ عدد الآيات التي يتراوح طولها بين ١٢ و ٢٧ كلمة ١٠٠ آية من بين ١٢٨ آية في السورة. وبالطبع فإن الشكل يتضح عليه عدم الانتظام فهو ليس توزيعًا طبيعيًا أملسًا منتظمًا.

تكرار أطوال آيات سورة التوبة

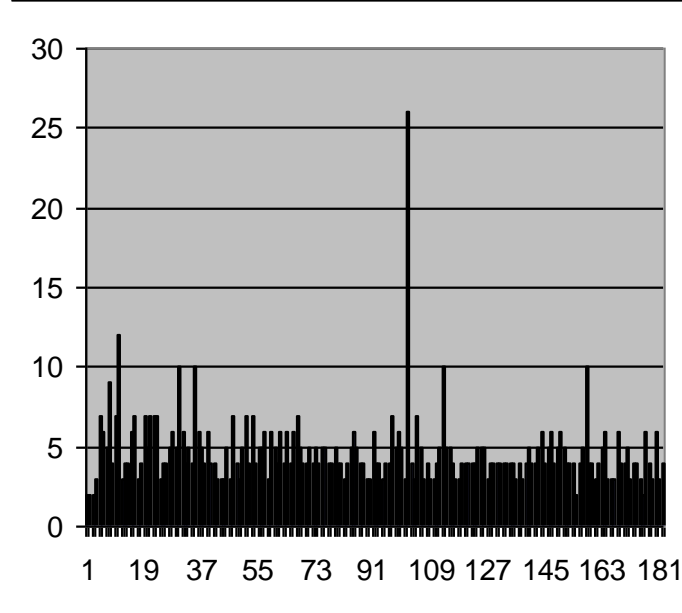


الشكل (٢) عدد الآيات في سورة التوبة التي تتساوى في عدد كلماتها.



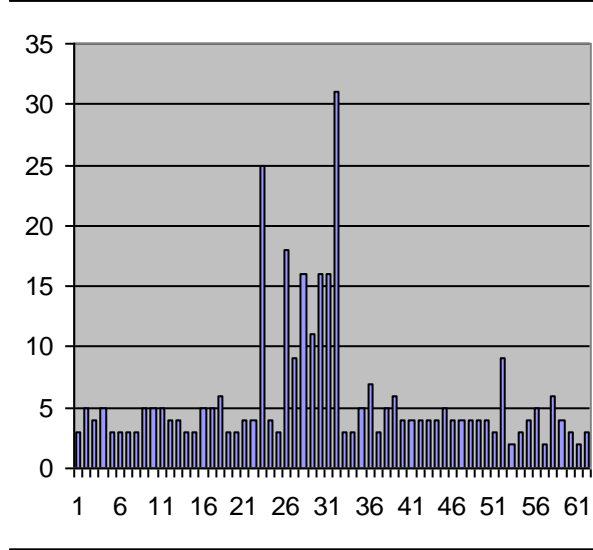
الشكل (٣) عدد الكلمات في آيات سورة مريم

ولو اجرينا نفس الدراسة على سورة مريم فنجد في الشكل ٣، أن المتوسط الحسابي لعدد كلمات سورة مريم هو ٩,٨ كلمة للآية الواحدة والانحراف المعياري ٤,١ أي أن معظم الآيات ينحصر عدد كلماتها بين ٦ كلمات و ١٤ كلمة. ويتراوح عدد الكلمات بين ٤ و ٢٩ في أقصر وأطول آيتين.



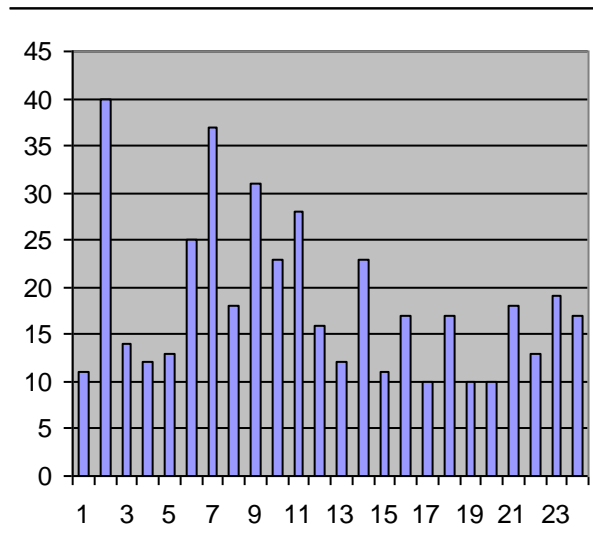
الشكل (٤) عدد كلمات سورة الصافات

يبين الشكل (٤) عدد كلمات آيات سورة الصافات ويتضح فيها وجود آية طويلة هي الآية ١٠٢ ويظهر أن متوسط عدد الكلمات ٤,٧ كلمة في الآية والانحراف المعياري ٢,٢.



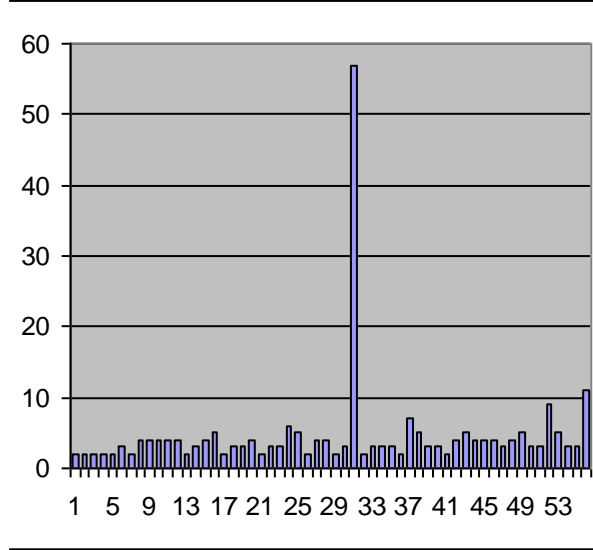
الشكل (٥) عدد كلمات سورة النجم

يبين الشكل (٥) عدد الكلمات في آيات سورة النجم ويلاحظ تركيز الآيات الأكثر طولاً قرب وسط السورة. هل لذلك من مغزى؟



الشكل (٦) عدد كلمات سورة الحشر

يبين الشكل (٦) عدد الكلمات في آيات سورة الحشر حيث المتوسط الحسابي ١٨,٥ والانحراف المعياري ٨,٤



الشكل (٧) عدد كلمات سورة المدثر

عدد الكلمات في سورة المدثر (كما في الشكل ٧) حيث يلاحظ التميز الواضح لطول الآية ٣١ فهل لذلك من معنى؟

نظرية الاحتمالات

كم هو عدد الأعداد التي تقبل القسمة على ٣؟ إنه ثلث الأعداد (٣٣,٣%) حيث أن كل ثلاثة أعداد متتالية بينها واحد يقبل القسمة على ثلاثة. كم هو عدد الأعداد التي تقبل القسمة على ٧؟ إنه سبع الأعداد (١٤,٢%) حيث أن كل سبعة أعداد متتالية بينها واحد يقبل القسمة على سبعة. وهكذا فلو كان لدينا ١١٤ عددًا فإنه يتوقع أن يكون بينها ٣/١١٤ = ٣٨ عددًا يقبل القسمة على ٣. ولو رجعنا إلى أعداد الآيات في السور الـ ١١٤ في القرآن الكريم (بحسب مصحف المدينة المنورة) لوجدنا أن بينها ٣٩ منها يقبل القسمة على ٣. وهو رقم قريب جدًا من المتوقع. ويعني ذلك أنه ليس هناك ما يلفت النظر في ذلك. أي أنه من الطبيعي أن يكون الأمر كذلك وليس لنا أن نستنتج أن لذلك مغزى معين. فلو فرضنا أن ٩٠ أو ١٠٠ سورة من سور القرآن أعداد آياتها يقبل القسمة على ٣ لأستنتجنا أن لتلك الظاهرة مغزى ومعنى يجب البحث عنه. يبين الجدول أدناه تكرار حساب هذه الظاهرة في قابلية القسمة على ٣ و ٥ و ٧ و ١١ و ١٩. حيث يتبين أن هناك ٢٨ سورة عدد آياتها يقبل القسمة على

٥ وهو أكثر بقليل من المتوقع الذي هو ٢٣ ومع هذا لا يمكن استنتاج شيء من ذلك وكذلك قابلية القسمة على ٧ الذي هو ١٤ وهو أقل من المتوقع (١٦). أما قابلية القسمة على ١١ ففيها بعض الإرتفاع والذي كان ١٧ بدل المتوقع ١٠. أما قابلية القسمة على العدد ١٩ فكان أقل من المتوقع حيث كان ٤ في حين أن المتوقع هو ٦. وبذلك ينفي ذلك وجود خاصية لمثل هذا العدد في هذه الظاهرة والذي كثر الحديث عن أهميته وخصوصيته في كثير من الكتب والمقالات.

جدول ١: قابلية قسمة عدد آيات سور القرآن على بعض الأعداد الأولية

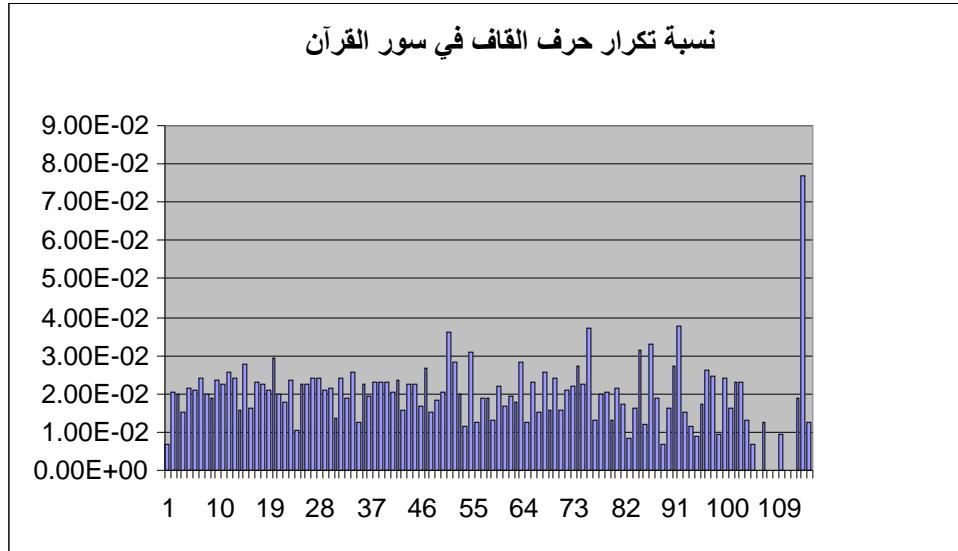
قابلية القسمة على	النسبة النظرية المئوية	النسبة النظرية للعدد ١١٤	عدد سور القرآن التي القابلة للقسمة	الملاحظات
٣	٣٣,٣%	٣٨	٣٩	نسبة عادية
٥	٢٠%	٢٣	٢٨	نسبة عادية
٧	١٤,٢%	١٦	١٤	نسبة عادية
١١	٩,٠٩%	١٠	١٧	نسبة مرتفعة قليلا
١٩	٥,٢٦%	٦	٤	نسبة منخفضة قليلا

ونشير هنا إلى أن الكثير من الأبحاث التي تتعلق بقابلية القسمة على ٣ أو ٧ أو ١٩ قد أغفلت مثل هذه الظاهرة الإحصائية وقفزت إلى إستنتاجات جانبية الصواب. كما نشير الى ملاحظة أخرى ذات علاقة بقابلية القسمة على عدد ما. فمن يريد أن يستنتج أن عددًا ما مثل الرقم ١٩ هو عدد خاص وذو دلالة عليه أن يطبق القواعد التي استنتج بموجبها هذه الخاصية على الأعداد القريبة من العدد المعني مثلا ٢١، ٢٠، ١٨، ١٧ فإن كانت تلك الخاصية إنطبقت على تلك الأرقام أيضاً فليس لهذا العدد أية خاصية مميزة أما إن كانت لا تنطبق إلا على هذا العدد فعند ذلك يمكن أن يقال أن هذا العدد مميز وذا خاصية معينة.

الظاهرة الملفتة للنظر

على من يقوم بأية دراسة إحصائية أن يكون دقيق الملاحظة لأية ظاهرة غير طبيعية. ولكن في الوقت نفسه يجب أن يكون ذا دراية بالمبادئ الإحصائية فلا يحمل الأمور فوق ما تحتمل ولا يتغاضى عن أمور يمكن أن تكون ذات دلالة ما. فلو أمعنا النظر في عدد كلمات آيات سورة المدثر المبينة في الشكل

(٧) لوجدنا أن هناك آية يبلغ عدد كلماتها ٥٧ كلمة بينما لا يتجاوز متوسط عدد كلمات الآيات الأخرى ٣,٦ كلمة. وهذه الملاحظة واضحة للعيان.



الشكل (٨) يبين نسبة تكرار حرف القاف في سور القرآن

يبين الشكل (٨) نسبة تكرار حرف القاف إلى عدد أحرف سور القرآن كافة وقد اخترنا حرف القاف نظرًا لأنه يكاد يكون لا خلاف في أعداد هذا الحرف بين أية صيغة تحسب بها أعداد الحروف أو بحسب أية قراءة من القراءات. يبين الشكل أن حرف القاف حرف متميز في سورة الفلق حيث بلغت نسبة تكراره ٧,٦٩% بينما زادت عن ٣% في سور ق و القمر والإنشاق والقيامة والشمس والطارق.

عامل الارتباط

هناك كثير من الظواهر التي يراد أن تختبر فيما إذا كان بينها ارتباط أم لا. يوفر علم الإحصاء وسائل رياضية تخدم هذا الغرض. فهناك ما يسمى بمعامل الارتباط بين مجموعتين من البيانات. فإذا كان هذا المعامل قريبًا من الواحد فهناك إرتباط قوي بين مجموعتي البيانات المعنية أما إذا كان قريبًا من الصفر فيعني ضعف الارتباط بين مجموعتي البيانات. كما أن إشارة العامل إن كان سالبًا فيعني ذلك أن الارتباط عكسي . فمثلا لو أخذنا معامل الارتباط بين تسلسل سور القرآن الكريم مع عدد آيات السورة لوجدنا أن معامل الارتباط = -٠,٧٥ أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين تسلسل السورة وعدد آياتها لكن باتجاه عكسي أي أن السورة الأطول رقمها أصغر وبالعكس.

الخداع الإحصائي

لقد شهد استخدام الدلائل والمبادئ الإحصائية في كثير من عمليات التضليل والغش. فالقارئ غير المطلع على فحوى موضوع ما قد يخدع بالدعاوى التي تظهر العلم والدقة والموضوعية. لكن علم الإحصاء بإمكانه أن يخفي كثير من الأمور. فمثلاً إذا وجد أن هناك علاقة قوية بين مجموعتين من البيانات فيمكن لمن يريد التضليل أن يعطي علاقات مع بيانات ثالثة ربما ليست ذات مغزى قوي بغية تحويل الأنظار عن الظاهرة القوية الأصلية. لذلك يجب الحذر من مثل هذه المحاولات والتي لا يمكن أن يكشفها إلا بمعرفة قواعد الإحصاء والموضوع المبحوث فيه بشكل دقيق.

الخلاصة والإستنتاجات

علم الإحصاء علم تطبيقي لا يكاد يستغني عنه باحث في أي مجال من مجالات الحياة. ودلالات نتائجه يمكن أن تفيد في إيضاح وتأكيد كثير من الظواهر وهو يساعد في استنتاج علاقات ودوال تغيب عن الملاحظة عادة. وقد حاولنا في هذا البحث تبين كيفية استعمال هذا العلم في كشف الظواهر العددية في القرآن الكريم وكيفية التمييز بين الإدعاء الذي لا يستند إلى علم موثق والإستنتاج العلمي الموثق. نوصي من يبحث في الأعجاز العددي في القرآن الكريم أن يكون على دراية بمبادئ الإحصاء لئلا يستنتج ظواهر يرى أنها ذات مغزى معين وهي ليست كذلك ولكي يستفيد من المبادئ الإحصائية السليمة في عمله بشكل موثق.

المراجع:

- ١- ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم: محمد زكي خضر ، المؤتمر العالمي الرابع لبيدع الزمان النورسي - استانبول ٢٠-٢٢/٩/١٩٩٨
- ٢- إعجاز الرقم ١٩ : بسام نهاد جرار ، المؤسسة الإسلامية - ١٩٩٤
- ٣- الإعجاز العددي في سورة الفاتحة: طلحة جوهر، الحكمة - دمشق ١٩٩٧
- ٤- أسرار ترتيب القرآن: عبدالله ابراهيم جلغوم ، دار الفكر - ١٩٩٤
- ٥- مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنية
- ٦- موقع البرهان في الأعداد والأرقام على إعجاز القرآن